



مَوْسُوْعَةُ الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُوْدِيَّةِ
Encyclopedia of Saudi Arabia

المجلد السادس

مِنْطَقَةُ الرِّيَاضِ

(١)





مؤسسة الملك عبدالعزيز
والمملكة العربية السعودية

Encyclopedia of Saudi Arabia

المجلد السادس

منطقة الرياض

(١)



الفصل الثاني

آثار ما قبل الإسلام

أولاً آثار العصور التاريخية المبكرة
ثانياً آثار الممالك العربية

إعداد

الدكتور سالم بن أحمد طيران

أستاذ علم الآثار القديمة المشارك

أولاً - آثار العصور التاريخية المبكرة:

دلت الدراسات الأثرية لمنطقة الرياض على قدم الاستيطان البشري فيها وتباين أنماطه؛ فالمنطقة تحوي آثاراً ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ تمثل العصر الحجري القديم الأسفل والأوسط والأعلى أي من نحو ٢٣٠,٠٠٠ ق.م - ٨٥٠٠ ق.م والعصر الحجري الحديث أي من نحو ٨٥٠٠ ق.م - ٣٢٠٠ ق.م، وأخرى تعود إلى فترة ما بعد العصر الحجري الحديث التي تمتد إلى نحو ١٢٠٠ ق.م. كما توجد في المنطقة آثار تعود إلى الحضارات التي قامت في شبه الجزيرة العربية بعد معرفة الكتابة، وهي حضارات الممالك العربية القديمة التي بدأت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد أي منذ نحو ١٢٠٠ ق.م، واستمرت حتى القرن السابع الميلادي عندما ظهر الإسلام.

وتُعرف فترة ما بعد العصر الحجري الحديث باسم (عصر فجر التاريخ) الذي يشغل فترة زمنية تمتد من نهاية العصر الحجري الحديث إلى نحو ١٢٠٠ ق.م، حيث يشمل ما يعرف بالعصر الحجري النحاسي والعصر البرونزي، وبداية العصر الحديدي. وهذه الفترة الحضارية يشوبها بعض الغموض فيما يخص طبيعة المجتمعات البشرية، ونمط معيشتها في المنطقة، وذلك ناتج - بطبيعة الحال - عن تعدد المعثورات الأثرية، والمنشآت المادية وتنوعها. ولعل أبرز البقايا الأثرية التي ترجع إلى هذه الفترة الحضارية تتمثل في المنشآت الحجرية التي تم اكتشافها بكثرة في المنطقة، حيث تنتشر فيها على قمم الجبال، وسفوح الأودية والهضاب،

بأنماط مختلفة من حيث أحجامها وأنواعها ومواقعها الجغرافية. وقد عُثر في المنطقة على عدد كبير من المنشآت الحجرية في مواقع مختلفة من الخرج، ووادي حنيفة، وهضبة العرمة، وسلسلة جبال طويق، ووادي العتك، وبالقرب من مطار الملك خالد الدولي. ولعل أهمية هذه المنشآت ودورها الحضاري يكمنان في أنها ربما كانت مباني للسكنى، أو مقابر، أو لأن لها صلة بصيد الحيوانات وذبحها، كما ارتبطت ببعض هذه المواقع بعض الأدوات الحجرية الصوانية، وأحجار الزجاج البركاني، وقطع من الفخار التي لا يُعرف على وجه التحديد إن كانت معاصرة لها زمنياً أم لا^(١).

وتُصنف الآثار التي تعود إلى فترة ما قبل الإسلام إلى: الآثار الثابتة، والآثار المنقولة.

أ - الآثار الثابتة:

يقصد بها الإنشاءات المعمارية العائدة إلى أواخر العصر الحجري الحديث وعصر فجر التاريخ، وهذه تنتشر بشكل واضح وجليّ في عدد من المناطق في المملكة العربية السعودية، وهي منشآت ثابتة ارتبطت على الأرجح بمجموعات سكنية شبه مستقرة، وظهرت لأول مرة، فيما يبدو، خلال فترة الألف الثالثة قبل الميلاد وربما قبل ذلك. وعلى الرغم من الغموض الذي يكتنف الأغراض التي استخدمت فيها تلك المنشآت الحجرية، إلا أنه يمكن القول إن بعضاً منها ربما يكون قد استخدم لأغراض السكنى، فيما يسود الاعتقاد بأن بعضها الآخر ربما استخدم مدافن أو أمكنة للعبادة. وفي المنطقة تكثر المواقع التي تنتشر فيها

داخلية لوحات سكنية على الأرجح، وبعضها يوجد بداخله مبنى دائري واحد، وأخرى تمثل مباني صغيرة مسقوفة بألواح حجرية. وعُثر في بعض الدوائر على مواقع بها بقايا المواد المستخدمة مثل: الرماد، والأخشاب المتفحمة، والأحجار^(١).

ووجدت بعض مواقع الدوائر الحجرية من فترة عصر فجر التاريخ في عدد من محافظات المنطقة، ففي محافظة وادي الدواسر يوجد الموقع المسجل في سجلات وكالة الآثار والمتاحف برقم ٢١١ - ٤، والذي يبعد نحو ٣٥ كم جنوب غرب الخماسين، وهو موقع يبدو كأنه دائرة حجرية كبيرة، ويتكون من ١٤ وحدة واضحة المعالم، بعضها بسيط التصميم، والآخر من النوع المركب. وشيدت جدران الدائرة من كتل الحجر الرملي الصماء بطريقة عشوائية إلى حد ما. وقد حوى عدد من هذه الدوائر الترابية أيضاً ركامات ترابية في داخل نطاق الدائرة^(٢). وفي الموقع ٢١٢ - ٥ الموجود في قاعدة جبل طويق إلى الجنوب من وادي الدواسر يوجد عدد من الدوائر البسيطة ذات أقطار تراوح بين ٨ و ١٠ م، إضافة إلى وجود مجموعة من الدوائر المركبة، والجدران هنا مبنية من كتل الحجر الرملي الصماء^(٣).

وفي محافظة الخرج يوجد بعض المواقع التي تحتوي على أعداد كبيرة من منشآت الدوائر الحجرية؛ ففي موقع الرفابع الواقع على يمين الطريق المسفلت المتجه من الرياض إلى الخرج، توجد منشأة دائرية يصل قطرها إلى أكثر من ٢٠ م، وقد طالها التخريب ولم يبق منها سوى مدماكين أو ثلاثة من محيطها مرصوفة بألواح حجرية

المنشآت الحجرية على قمم الجبال وسفوح الأودية والهضاب، وتتمثل تلك المواقع في مبان ذات أشكال مختلفة مشيدة من الحجارة. ويمكن تصنيف هذه الإنشاءات المعمارية إلى الأنواع الآتية:

- ❖ المنشآت الدائرية أو ما يُعرف بالدوائر الحجرية.
- ❖ المنشآت المذيلة.
- ❖ المنشآت الركامية أو ما يعرف بالمدافن الركامية.
- ❖ الأعمدة المنصوبة أو أمكنة العبادة.
- ❖ الأحواض.
- ❖ الرسوم الصخرية.

١ - المنشآت الدائرية

(Stone Circles):

ارتبطت المواقع العائدة إلى أواخر العصر الحجري الحديث، وعصر فجر التاريخ بمساكن عُرفت باسم (الدوائر الحجرية أو المباني الدائرية)، وهي تُعد من الظواهر الأثرية الدالة على استيطان يؤرخ بذلك العصر. وهي من أكثر المنشآت الحجرية انتشاراً في المنطقة، وتتباين في أنماطها من مجموعات صغيرة أو منفصلة، إلى مجموعات معقدة تتألف من عدد من الدوائر. وتتكون بقايا الدائرة الواحدة من صف دائري الشكل من الحجارة، مبني بألواح حجرية تكون مشدبة أحياناً، وغير مشدبة أحياناً أخرى، ويرأوح قطر الدائرة بين ٢ و ٥٠ م، ويبلغ ارتفاع صف الحجارة نحو نصف المتر، في حين تصل سماكة جدران الدائرة فيها إلى نحو المتر. وبعض هذه الدوائر يكون مغلقاً من الداخل، مكوناً سياجاً حجرياً به تفاصيل

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ع ٤، ٣١ - ٣٣؛ الفزي، عبدالعزيز سعود. التحول الاستيطاني في محافظة الخرج، مرجع سابق، ٥٣؛ زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى»، أطلال، مرجع سابق، ع ٢٦، ٣٦.

(٢) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى»، أطلال، مرجع سابق، ع ٣٢، ٣٢.

(٣) المرجع السابق، ٢٦.



دوائر حجرية في محافظة الدوادمي

فيها المقابر الركامية الحجرية، والترابية، ومواقع الدوائر الحجرية. والصورة العامة لهذه المنشآت الحجرية هي على هيئة وتد محدود. وهو رأس مبني من الحجر قد يكون على شكل مثلث، أو مخمس، أو مسدس، أو غير ذلك، ويتصل بإحدى زوايا الرأس ذيل رفيع، طويل، مشيد بألواح حجرية ضخمة الحجم أو صغيرة، ويختلف طوله من منشأة إلى أخرى؛ فهو يصل في بعضها إلى خمسمئة متر أو أكثر، فيما لا يتجاوز في بعضها الآخر بضعة أمتار، وتماًلاً المسافة بين اللوحين الحجريين المكونين هيكل الذيل بحشوة الدبش. وتبعاً لطول الذيل يستمر الهيكل في التطاول، ويمتد في الحجم حتى يصل إلى أقصى درجة له في الاتساع عند نهاية الرأس^(١).

وفي عدد من محافظات المنطقة عثر إلى الشمال من مدينة الرياض على عدد من المنشآت المدببة، وذلك في الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧ - ٣٨ في سجلات وكالة الآثار

غير مشذبة القطع. ويبدو أن الدائرة كانت تحتوي على منشأة حجرية أخرى أصغر حجماً^(١). وفي موقع عين فرزان توجد مجموعة كبيرة من الدوائر الحجرية، والمنشآت المستطيلة الشكل، وذلك في السهل المحصور بين سلسلتي جبل أبرق فرزان. وقد أشار فيليب في رحلة له إلى جنوب نجد عام ١٣٣٦ هـ / ١٩١٨ م إلى وجود خمسمئة وحدة منها تقع على يمين الطريق المسفلت للمتجه من الرياض إلى الخرج، ووصف واحدة منها بأنها تتكون من صف مشيد بكتل حجرية تميل إلى الداخل، وتوجد بينها فراغات، ويتفاوت ارتفاع الحجارة بين ثلاث وأربع أقدام، فيما تتصل بالدائرة من الخارج دوائر صغيرة^(٢). وفي موقع آخر على مرتفعات الدلم، تنتشر دوائر حجرية متباعدة ذات حجم صغير، يبلغ قطر الواحدة منها نحو خمسة أمتار. وفي إحدى هذه الدوائر يوجد منشأ ركامي حجري صغير مستطيل الشكل، ينطلق من نقطة على محيط الدائرة تجاه المركز^(٣). وعُثر على مثل هذه الإنشاءات في أمكنة أخرى من المنطقة، منها: المزاحمية^(٤)، والقويعة^(٥)، كما عُثر على إنشاءات منها في محافظة الدوادمي^(٦). وتوجد كذلك مستوطنة للدوائر الحجرية بالقرب من محافظة ضرماء، وأخرى على ضفاف وادي مرخ بالقرب من محافظة الزلفي^(٧).

٢- المنشآت المدببة

(Tapered Structures):

توجد المنشآت المدببة أو المدببة في معظم محافظات المنطقة، في المواقع العائدة إلى عصر فجر التاريخ، وبخاصة التي توجد

(١) عبدالعزيز بن سعود الفزي، الآثار في محافظة الخرج، بحث غير منشور. (١٤٢٤ هـ)، ٢٣، ٢٤.

(٢) الفزي، عبدالعزيز بن سعود. الجغرافيا التاريخية البشرية، مرجع سابق، ٤٢.

(٣) الفزي، عبدالعزيز بن سعود. الآثار في محافظة الخرج، مرجع سابق، ٢٤، ٢٥.

(٤) Thompson, I. Desert Treks from Riyadh. London: Stacy International. 1994. p. 18.

(٥) محمد بن سعود بن صنداح الحمود، بلاد العرض موطن التاريخ والذهب، المجلة العربية، ع ٢١١، (١٤١٥ هـ)، ١١.

(٦) زارينس، يوريس، وآخرون، التقرير الميدني عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ع ٢٧، ٤٢.

(٧) الفزي، عبدالعزيز بن سعود. الجغرافيا التاريخية البشرية، مرجع سابق، ٤٥.

(٨) زارينس، يوريس، وآخرون، التقرير الميدني عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ع ٣٠، ٤٢.

الحجرية والمقابر الركامية والأحواض، وكذلك في الأمكنة القريبة من المصادر الدائمة للمياه كالعيون وغيرها^(١). وتشير الدراسات الأثرية إلى أن ظاهرة المنشآت المذيلة معروفة في عدد من الأمكنة داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها، واتفق الباحثون بشأنها على أنها استخدمت مصائد للحيوانات. وقد قام فريق المسح التابع لوكالة الآثار والمتاحف في عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م بحفر واحدة منها في الموقع رقم ٢٠٧ - ٢٠ بالخرج للكشف عن سر تلك المنشآت، ولكن لم يعثر فيها على أي مخلفات أثرية تساعد في إمالة اللثام عنها، ولذلك عدوها مقبرة استناداً إلى تصميم بنائها^(٢).

٣- المنشآت الركامية (Tumuls):

المدافن الركامية ظاهرة أثرية تتميز بها شبه الجزيرة العربية عن غيرها، ولها دلالة واضحة فيما يتعلق بالاستيطان القديم تتمثل في عمقها الزمني، وانتشارها الجغرافي، وتكرار استخدامها خلال فترات زمنية مختلفة. وهي مقابر جماعية أو أسرية، وتكون مقابر فردية. وتسمى هذه الظاهرة أيضاً (التلال الركامية)؛ فالتل الركامي يتكون من منشأة تمثل مقبرة تحتوي على عدد من القبور يعود تاريخها إلى عصر واحد، أو عصور مختلفة، أو فترات مختلفة تقع ضمن عصر واحد. ولأنها ذات شكل مرتفع عن السطح، نتيجة تراكم الأتربة والحجارة عليها، فقد عُرفت باسم (المدافن أو التلال الركامية).

توجد المدافن الركامية في عدد من محافظات منطقة الرياض؛ ففي محافظة



دوائر حجرية في وادي صلبوخ

والمتاحف، على سلسلة تلال تطل على وادي صلبوخ، وتمتد جنوباً إلى الخرج والأفلاج ووادي الدواسر والفاو^(٣)؛ ففي محافظة الخرج توجد منشآت مدبية في موضع يقع في الجزء الشمالي للمحافظة بالغرب من عيون جبل أبرق فرزان، وكذلك في الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧ - ٢٠ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف، وهو موقع التلال الركامية في هضبة القصيبة الواقع في الجزء الجنوبي للمحافظة، إضافة إلى وجودها (المنشآت) في مقابر عين الضلع، والمقابر الواقعة إلى الشمال من مشيرفة، وموقع الدوائر الحجرية في الرفايع^(٤).

ويتضح من الانتشار الجغرافي للمنشآت المدبية أو المذيلة في المنطقة، أنها توجد في أمكنة رعوية مثل: الهضاب، وظهور الجبال المنخفضة، والأمكنة المطلة على الأودية، والمناطق المجاورة للأودية الكبيرة، كما أنها توجد في الغالب في أمكنة وجود الدوائر

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع ٤، مرجع سابق، ٣٠.

(٢) الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «الآثار في محافظة الخرج»، بحث غير منشور، مرجع سابق، ٢٣.

(٣) الفزي، عبدالعزيز بن سعود. التحول الاستيطاني في محافظة الخرج، مرجع سابق، ٥٩.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع ٤، ٣١.



مدافن ركامية في محافظة الخرج

من الحجر الجيري، ثم ردمت بطبقة أخرى من كسر الحجارة الصغيرة^(١). وفي عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م زار فريق المسح التابع لوكالة الآثار والمتاحف حقل تلال ركامية يقع إلى الشمال من بلدة مشيرفة على سلسلة الجبال المطلة على وادي السهباء، وسجله بالرقم ٢٠٧ - ٢٩ في سجلات الوكالة^(٢). وتختلف مقابر هذا الموقع، في أشكالها وطريقة رصّ حجارته، عن مقابر أبرق فرزان ومقابر هضبة القصيبة، فهي مشيدة بالحجارة المرصوفة التي تأخذ شكل سياج دائري طُمر وسطه بالحجارة دون انتظام^(٣)، ويمكن تصنيفها بشكل عام إلى ثلاثة أصناف: دائري، ومستطيل، ومذيل. ويحيط بكل منها جدار مرصوص بقطع حجرية اختيرت ورُصّت بعناية وانتظام. وتختلف هذه المدافن في أحجامها، فمنها الضخم الذي يصل قطره إلى عشرة أمتار أو أكثر، ومنها متوسط الحجم، وأخرى صغيرة لا يتجاوز قطرها المترين؛

الخرج اكتشفت ثلاثة مواضع بها حقول مقابر من النوع الركامي أو قريب منه، وكان هاري سنت جون فيلبي أول من اكتشف في عام ١٣٣٨ هـ / ١٩١٨ م موضعاً لها في الجزء الشمالي من المحافظة يقع إلى الغرب من جبل أبرق فرزان. وقد زار هذا الموقع فريق المسح الآثارى بوكالة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م وسجله بالرقم ٢٠٧ - ٣١ في سجلات الوكالة^(١). تنتشر في هذا الموقع المقابر التلالية التي تتكون من شكل دائري محدد بكتل حجرية يزيد ارتفاع الواحدة منها على المتر ونصف المتر. وتُركم الأتربة في داخل محيط الدائرة حتى ترتفع عن مستوى جدارها؛ ولذلك يمكن أن تُسمى هذه الأتربة تلالاً ركامية ترابية^(٢). وفي عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٥ م تم اكتشاف حقل من أكبر حقول المدافن الركامية المعروفة في محافظة الخرج، وهو موقع مقابر عين الضلع في هضبة جبال القصيبة، المشرفة على الخرج من الجنوب، وقُدِّر عدد المدافن فيه بألف وخمسمئة مدفن قام بتصنيفها إلى ثلاثة أصناف هي: صنف مستطيل الشكل ضخّم الحجم، وصنف دائري الشكل مغطى بأتربة، وصنف شائع دائري الشكل ومركوم عليه حجارة^(٣). وزار فريق المسح الآثارى بوكالة الآثار والمتاحف هذا الموقع في عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م وسجله بالرقم ٢٠٧ - ٢٠ في سجلات الوكالة، وقدر ما تبقى من تلال مدافنه بسبعمئة تل قام الفريق بالتنقيب في تل واحد منها متوسط الحجم، عُثِر فيه على عظام، وسوار نحاسي صغير، وكشف عن حجرة مبنية بحجر مرصوص بغير انتظام ومغطى بكسر من الحجارة فوقها قوالب

(١) الغزي، عبدالعزيز بن سعود. التحول الاستيطاني في محافظة الخرج، مرجع سابق، ٦٣؛ زارينس، يوريس، وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ع ٤، ٢٩.

(٢) الغزي، عبدالعزيز بن سعود. الآثار في محافظة الخرج، بحث غير منشور، مرجع سابق، ١٩.

(٣) Gaury, G.de "A Burial Ground in al-Kharg." Geographical Journal, Vol. 106. 1945. pp. 152-153.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ع ٦٩، ٣٠؛ الغزي، عبدالعزيز بن سعود. التحول الاستيطاني، مرجع سابق، ٦٤، ٦٥.

(٥) زارينس، يوريس، وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ع ٤٩، ٢٩.

(٦) الغزي، عبدالعزيز بن سعود. التحول الاستيطاني في محافظة الخرج، مرجع سابق، ٦٦ - ٦٧.

الحجرية، وقد فسرت على أنها منشآت دينية تؤرخ بالعصر الحجري الحديث. وقد وجدت هذه الظاهرة في عدد من محافظات المنطقة، حيث اكتشف فريق من وكالة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م ثلاثة مواقع للأعمدة المنصوبة في المنطقة هي: موقع رقم ٢٠٧ - ٤٣ في سجلات الوكالة ويوجد في محافظة ضرماء، وموقع مجبرة في محافظة الدوادمي، وموقع الملح الواقع إلى الغرب من مدينة القويعة^(٤). ثم قام فريق آخر من وكالة الآثار والمتاحف عام ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م بالتنقيب في الموقع رقم ١ الواقع في شعب الثمامة شمال شرقي مدينة الرياض، وتوصل الفريق إلى اكتشاف دائرة حجرية تكونها أعمدة منصوبة، وتضم في وسطها أعمدة أخرى، ولعلها تعود إلى العصر الحجري الحديث وما بعده؛ وذلك استناداً إلى أدوات حجرية؛ رؤوس سهام وحراش اكتشفت في الموقع، وهي تدل دلالة واضحة على خبرة الصانع ومهارته^(٥). بعد ذلك زارت الباحثة البريطانية إيونز ثيمبسون (Ionis Thompson) مجموعة من الأعمدة المنصوبة في موقع بين الرياض والخرج ونشرت في كتابها رسماً له ووصفاً يتبين منه أن هذه الأعمدة تتكون من مجموعتين تكون كل منهما دائرة ضخمة، وتصل ارتفاعات الأعمدة فيها إلى نحو المترين^(٦). وفي محافظة السليل عُثر على موقع للأعمدة المنصوبة في وادي مرخ على بُعد نحو ٤٠ كم إلى الجنوب من مدينة السليل. وتوجد تلك الأعمدة في وسط الوادي مكونة دائرة قطرها نحو خمسة عشر متراً، معظم أعمدتها متساوية. ويراوح ارتفاع الأعمدة الباقية في أمكنتها الأصلية بين ثمانين وخمسين سنتيمتراً، وبعضها

فالمدفن كبير الحجم توجد في أعلاه فتحات دائرية غير مردومة ربما تدل على وجود وحدات مستقلة أسفل كل منها جزء من المنشأ الرئيس، أما المدفن صغير الحجم فهو يحتوي على وحدة واحدة فقط^(٧).

وتنتشر على جبال مَرَوْت في محافظة مرات، لمسافة طويلة، منشآت مقابر ركامية حجرية، وهي متفاوتة الأحجام، منها ما يصل قطره إلى خمسة عشر متراً، وقد شُيّدت بقطع من الحجارة منتقاة بشكل جيد، وبارتفاع يصل إلى المترين. وفي بلدة العيينة توجد كذلك مقابر ركامية حجرية تنتشر على الجبال المطلة على شعب الحيسية، وهي تشابه مقابر مَرَوْت والمقابر الواقعة إلى الشمال من السلمية في محافظة الخرج من حيث نظام التشييد وقطع الحجارة. وقد تبين أن المدفن الفردي يُبنى على شكل شبه دائرة تضيق جدرانها كلما ارتفعت إلى الأعلى حيث يمكن قفل القبر في الأعلى بحجر أو اثنتين^(٨). وعلى مسافة ١١٠ كم على طريق الرياض - مكة إلى الجنوب من مدينة الرياض، يوجد موضعان تنتشر فيهما المقابر الركامية بنماذج مختلفة، منها نموذج يتكون من مدفن ركامي به ذيل طويل متصل به ومتعرج على هيئة جرة الثعبان، وتوجد عند منحنياته مقابر ركامية على طول امتداده، وبالإضافة إلى ذلك يوجد حقل مدافن ركامية أخرى في المنطقة المجاورة لآبار أبي جفان التي يُظن أنها آبار قديمة^(٩).

٤ - الأعمدة المنصوبة

(Standing Stones):

توجد الأعمدة المنصوبة أحياناً في الأمكنة التي توجد فيها المنشآت المدببة والدوائر

(١) الفزي، عبدالعزيز بن سعود. التحول الاستيطاني في محافظة الخرج. مرجع سابق، ٦٧؛ الفزي، عبدالعزيز بن سعود. الآثار في محافظة الخرج. مرجع سابق، ٢٠، ٢١.

(٢) الفزي، عبدالعزيز بن سعود. الجغرافيا التاريخية البشرية. مرجع سابق، ٥٠.

(٣) Op. Cit. Thompson, I. Desert traks. pp. 18, 48.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقير المبدئي من مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ٤٤، ٢٧؛ هويل، نورمان، وجمال الدين سراج علي، «حضرية في المواقع»، مرجع سابق، ١٦.

(٥) أبو درك، حامد إبراهيم، وآخرون، «الاستكشافات والتنقيبات في موقع الثمامة»، أطلال، مرجع سابق، ٨٤، ١٠٠.

(٦) Op. Cit. Thompson, I. Desert traks, p. 18, 48.

الألواح الحجرية التي يبلغ ارتفاعها ثلاثين سنتيمتراً، ويسيران في توازٍ لمسافة ٥ م أو أكثر، وهما معقوفان في كلا الطرفين ليشكلا زاوية قائمة، أما المسافة بين الألواح فتبقى خالية، كما وجد حوض على شكل دائرة بيضاوية كبيرة يزيد قطرها على ٢٠ م. ويتكون هذا الحوض من ألواح حجرية رأسية صغيرة يبعد بعضها عن بعض ٢٠ سم، وعند القسم الجنوبي من الدائرة يوجد حوض مستقيم ذو انحناء خفيفة يقطع ذلك القسم. وفي مواقع قريبة من مدينة الرياض عُثر على أحواض أخرى تشابه الحوض المذكور سلفاً، منها الحوض الذي عُثر عليه في الموقع المسجل بالرقم ٢٠٧ - ٤٦ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف. ومن المرجح أن تلك الأحواض كانت تستخدم لتزويد الحيوانات بالماء^(١). وشوهدت أيضاً بعض الأحواض المستطيلة في مواقع العفجة في الخرج، وعثر على ما يشبهها في هضبة المستوي في محافظة الشامية بمنطقة القصيم^(٢).

٦ - الرسوم الصخرية (Rock Arts):

تُعد الرسوم الصخرية السجل التاريخي لإنسان العصر الحجري الحديث، فقد لعبت دوراً مهماً في الحياة الاجتماعية والثقافية والدينية لإنسان ذلك العصر في شبه الجزيرة العربية. وتتميز المملكة العربية السعودية في هذا الخصوص بكونها من أغنى الدول في الرسوم الصخرية بالنسبة إلى العالم القديم، حيث تنتشر فيها الرسوم الصخرية المبعثرة على الجبال، وعلى الطبقات البارزة من الصخور الرملية، وفي الوديان والصحاري.

يصل ارتفاعه إلى المتر وعشرة سنتيمترات. وقد فقدت الأعمدة أجزاءً منها، وبخاصة العلوية، بسبب عوامل التعرية. ويصل عمق الجزء المدفون منها في التربة إلى خمسين سنتيمتراً؛ ولذلك فمن المرجح أن يكون الإنسان جلبها من مكان آخر، ونصبها عن قصد لتؤدي وظيفة معينة خلال عصور ما قبل ظهور الإسلام بفترة طويلة جداً. وبالإضافة إلى ذلك، فقد وجد موقع للأعمدة المنصوبة عام ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م في وادي مرخة الواقع على بُعد نحو ٢٠ كم إلى الجنوب من وادي مرخ في محافظة السليل، وعلى بُعد ٦٠ كم جنوبي مدينة السليل. وتبدو تلك الأعمدة متلاصقة، وعلى هيئة سور، ومحفوظة - إلى حدٍّ ما - بشكلاها الأصلي، ووجدت إلى جوارها منشآت حجرية لإقامة الإنسان^(٣).

٥ - الأحواض (Troughs):

كانت الأحواض الحجرية من المنشآت التي تم اكتشافها في مستوطنات إنسان العصر الحجري الحديث إلى جانب المنشآت المدببة والمقابر الركامية والدوائر الحجرية. وقد وجد في المنطقة بعض النماذج من تلك الأحواض القديمة، عثر عليها بين مستوطنات إنسان ذلك العصر وفي أمكنة ارتياده؛ ففي عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م وجد في محافظة وادي الدواسر بعض الأحواض إلى جوار المنشآت المدببة في المواقع المسجلة بالأرقام ٢١٢ ٤ - ٢١٢، ٦ - ٢١٢، ٩ - ٢١٢، ١١ - ٢١٢، ١٦ - ١٨، ٢١٢ - ٢١٢، ٣٤ - ٢١٢، ٣٦ - ٢١٢، ٧٣ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف. ويتكون الحوض - حسب وصف فريق المسح - من خطين رأسيين من

(١) الفزري، عبدالعزيز بن سمعود. الجغرافيا التاريخية البشرية، مرجع سابق، ٥٢، ٥١.

(٢) زادينس، يوريس، وآخرون، التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين، أطلال، مرجع سابق، ٤٤، ٢٢، ٣٣.

(٣) الفزري، عبدالعزيز بن سمعود. الجغرافيا التاريخية البشرية، مرجع سابق، ٥٣.

وقد عُرفت الرسوم بالألوان منذ العصور القديمة، بيد أن استخدامها كان مقصوراً على الكهوف وأحياناً على واجهات الجبال. واعتقد بعض الباحثين أن الرسوم الصخرية وسيلة من وسائل التعبير؛ لذلك فإن بعض الدارسين رأى فيها نوعاً من أنواع الكتابة التصويرية. لقد رسم الإنسان القديم أيضاً على واجهات صخور الجبال رسوماً تمثل البيئة التي عاش فيها، وما حوته من أشجار، ونباتات، وجبال، وحيوانات، وأدوات وأسلحة وغير ذلك، بالإضافة إلى بعض الأنشطة الحياتية التي مارسها الإنسان القديم في فترات العصر الحجري الحديث، وعصر فجر التاريخ.

وفي المنطقة عُثر في عدد من المواقع على رسوم صخرية تؤرخ بالعصر الحجري الحديث وما بعده، ثلاثة منها توجد في منطقة صغيرة إلى الجنوب من بلدة الخماسين بمحافظة وادي الدواسر، وسجلت بالأرقام ٢١١ - ١٠، ١١، ١٢ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف. وتحوي هذه المواقع رسوماً للآبقار، والكلاب، والقطط، والمعز، والجمال، والخيول، والثعابين. ووجدت في الموقع رقم ٢١١ - ١٠ رسوم أشكال آدمية لها رؤوس مستديرة، وأذرع مقوسة قليلاً من الجانبين وهي ذات طول غير متناسق. كما وجد نحت بارز لبقرة لها أظلاف محززة بدقة. وينفرد الموقع ٢١١ - ١١ باحتوائه على رسوم لأشخاص برؤوس بيضاوية، يحمل كل منهم قوساً في إحدى يديه وسهماً في الأخرى، بينما ثُبَّت في الحزام سيف أو خنجر ذو رأس مدوّ. واكتشف أيضاً في جبال الصخور الرملية المسماة (منجور) بمنطقة خشم دلقان موقع مهم سجل بالرقم

٢٠٧ - ٣٧ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف، يحتوي على رسوم صخرية لأشجار النخيل، وفارسين يحملان أقواساً وسهاماً، والغول، وحيوانات أخرى، وبعض النقوش الكتابية^(١). وإضافة إلى ذلك، فقد وجدت رسوم صخرية قديمة في جبل البيضتين في محافظة الدوادمي، كما عثر على رسوم صخرية أخرى في أحد الشعاب الضيقة بوادي مأسل، في موقع يحمل الرقم ٢٠٦ - ٥٧ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف^(٢). وجدير بالذكر أن أيونز ثمبسون ذكرت معلومات قيمة عن موقعين للرسوم الصخرية في المنطقة وجدا مجاورين لمنشآت معمارية تؤرخ بالعصر الحجري الحديث. يبعد الموقع الأول منهما عن الرياض ١١٠ كم إلى الجنوب على طريق الرياض - مكة، ويحتوي على رسوم تمثل مجموعات من النعام ومخلوقات أخرى ذات أجسام طويلة، وأذنان مرفوعة في الهواء، إضافة إلى رسوم آدمية، ووعول ذات قرون ملتوية إلى الخلف، وظباء ذات قرون مستقيمة^(٣). أما الموقع الثاني فيوجد إلى الجنوب من الرياض على مسافة أقل من مسافة الأول. وهناك تظهر رسوم مختلفة منها منظر يمثل شخصين في حالة عراك، وكل منهما يحمل بيده ترساً وباليدي الأخرى عصا (أو سيفاً)، كما أن أحدهما يضع على رأسه غطاء يشبه الخوذة. كذلك يوجد على واجهة الجبل رسوم لوعول بقرون ضخمة تميل إلى الخلف، ورسوم لظباء ذات قرون مستقيمة، وأخرى لأشخاص يمتطون الخيول، وأشخاص يتقاتلون بالأقواس والسهام، وآخرين بأذرع ممتدة مبالغ في رسم أحجامها، بالإضافة إلى رسوم تمثل رسوماً أو ما شابه ذلك^(٤).

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع ٣٨، ٤٤؛ زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى»، أطلال، مرجع سابق، ع ٣١، ٣٢.

(٢) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى»، أطلال، مرجع سابق، ع ٣٢، ٣٣.

(٣) Op. Cit. Thompson. Desert trakes. p. 18

(٤) Ibid. Thompson. Desert trakes. p. 48

الأحجام، ومُصنعة من صخور مختلفة الأنواع^(٢).

٣- الأواني الفخارية:

الفخار الذي تميز به العصر الحجري الحديث، لم يعثر منه في المواقع التي تعود إلى هذه الفترة الحضارية في منطقة الرياض إلا على أوانٍ فخارية قليلة في مواقع من شرق الرياض والربع الخالي^(٣).

٤- مواد أثرية أخرى:

عُثر في مواقع أخرى من منطقة الرياض على مواد أثرية مختلفة كالأصداف البحرية، وأدوات الزينة المصنوعة من الحجر والعظم. وبالإضافة إلى ذلك فإن الرسوم الصخرية تدل على وجود أدوات في تلك الفترة الحضارية صُنعت من المعادن كالخنجر والسيوف والدروع البدائية وربما الخوذات بأنماطها البدائية. وتشهد الرسوم الصخرية كذلك على وجود أسلحة مصنوعة من الأخشاب كالأقواس والسهام.

واتضح بعد دراسة اللقى الأثرية أن الإنسان في العصر الحجري الحديث وما بعده قد شكل أدواته وصنعها من الأحجار الطبيعية الخام التي تعرف إليها في بيئته، وأنه كانت لديه القدرة للتعرف على خصائص الأحجار ومدى ملائمة كل نوع منها لنمط من أدواته وأسلحته.

ومن أهم المواد التي استخدمها الإنسان في صنع وتشكيل أدواته: الحجر الرملي، والحجر الصابوني، والكوارتز، والكوارتزيت، والشيرت الأبيض والأصفر والبني، والصوان، والسبج أو الزجاج البركاني، والأخشاب المتحجرة، والصخور البركانية المختلفة^(٤).

ب- الآثار المنقولة:

يُقصد بالآثار المنقولة المعثورات الأثرية المنقولة التي ترجع إلى العصر الحجري الحديث وما بعده، وتتمثل في الأدوات، والأسلحة، والأواني بالإضافة إلى الرسوم الصخرية.

١- الأسلحة والأدوات الحجرية:

اتضح من المسوحات الأثرية والأعمال الميدانية أن معظم المادة الأثرية المنقولة التي تخص هذه الفترة الحضارية تتمثل في الأدوات والأسلحة الحجرية، ومنها رؤوس الحراب، ورؤوس السهام، وأدوات مسننة، ومجارف، ومناخس، ونصال، ونصال ذوات أكتاف مشحوزة الوجهين، ومكاشط، وفؤوس حجرية مصقولة ومشحوزة، وقدائم حجرية مصقولة ومشحوزة - غالباً - من الحافة الأمامية، ومثاقب، ومفارم قرصية الشكل، وشظايا ورقية، وشظايا رقيقة، وشظايا كبيرة الحجم وشائبة الوجه، وشظايا مدبية ذوات أطراف طويلة، وشظايا مصقولة، وشظايا من الزجاج البركاني، ورقائق مجنحة، ورقائق لها أسنان صغيرة، وسكاكين صنعت من الأخشاب المتحجرة، بالإضافة إلى بعض الأدوات المهملة بسبب أخطاء في عملية التصنيع^(١).

٢- الأواني الحجرية:

عُثر في بعض مواقع الربع الخالي على حطام أوانٍ من الحجر الصابوني، وأخرى من المادة نفسها غير تامة الصنع. ووُجد أيضاً في بعض مواقع شرق الرياض عدد من أدوات الطحن الحجرية (الرحي) مختلفة

(١) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع، ٢٣ - ٢٥، كريستوفر إيدنز، «العصر الحجري الحديث في الربع الخالي الغربي ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م»، أطلال، وكالة الآثار والمتاحف، ع، ٦، (الرياض، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م)، ١٠٨ - ١١١.

(٢) المرجع السابق، ١١٦، ١١٧.

(٣) الغزي، عبدالعزیز بن سعود، الجغرافيا التاريخية البشرية، مرجع سابق، ٤٢.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع، ١٩، إيدنز، كريستوفر، «العصر الحجري الحديث في الربع الخالي»، أطلال، مرجع سابق، ع، ١١٥.



أسوار سدوس القديمة

ثانياً - آثار الممالك العربية:

المقصود بالممالك العربية الأمم الغابرة كعاد وثمود، والقبائل البائدة كطسم وجديس، والممالك العربية الوسيطة ككندة الأولى، والممالك العربية المتأخرة كسبأ وذي ريدان، وكندة الثانية، وحمير. وقد شغلت ثقافات تلك الأمم والممالك والقبائل فترة زمنية تقدر بما بين الألف الثالث قبل الميلاد، أو قبل ذلك بقليل، وقبيل ظهور الإسلام، أي في القرن السادس الميلادي.

وتتمثل آثار الممالك العربية القديمة في المنطقة بالدرجة الأولى في المستوطنات التي استقر فيها الإنسان منذ الألف الثالث - الثاني قبل الميلاد، واستمرت حتى القرون القليلة السابقة لظهور الإسلام، وما يتبعها من منشآت معمارية كالمقابر، والأمكنة الدينية، والحصون، والأسواق، والآبار، إضافة إلى الرسوم الصخرية والنقوش الكتابية،

وكذلك ما عثر عليه داخل المنشآت المعمارية والمستوطنات من آثار مادية منقولة من الأواني والأدوات الحجرية، والأواني الزجاجية، والأواني المعدنية، وأدوات الزينة، والأسلحة المعدنية، والمجامر، والعملات... إلخ.

حظيت المنطقة باهتمام المؤرخين والجغرافيين والرحالة قديماً وحديثاً؛ ذلك لأن هذه المنطقة شهدت فترة استيطان طويلة إلى حد ما، تخللها عدد من الأحداث المهمة في تاريخ المنطقة. وقد تحدث هؤلاء الرحالة والجغرافيون والمؤرخون في كتبهم عن منطقة الرياض من خلال ما سمعوه وشاهدوه؛ فبعضهم قصر رحلته على أجزاءها الشمالية وسلك الطرق المعروفة؛ ولذلك جاءت كتاباتهم تنقصها المعلومات الأثرية، وبعضهم الآخر اقتصر في كتاباته على الآثار التي مر بها صدفة في رحلته؛ ولذلك فإن نتائج المسوحات والدراسات



موقع البنة في محافظة الخرج

كثيراً من الآثار التي ما زال معظمها باقياً يشهد على ما وصلت إليه الأقوام التي سكنت المنطقة في تلك الفترة من حضارة راقية ومزدهرة.

ويرى بعض الباحثين والإخباريين أن عاداً وثموداً اللتين ورد ذكرهما في القرآن الكريم من أقدم الأمم والقبائل التي سكنت إقليم اليمامة، المتصل من خلال رمال صحراء الربع الخالي بمناطق شمال حضرموت أو الأحقاف، موطن عاد كما جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادَ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ﴾^(١)، بل إن بعضهم عدّ الأفلاج من مساكن عاد الأولى^(٢). وهناك قصر في قرية سدوس باليمامة مبني كله من الصخر نُسب إلى سليمان بن داود عليهما السلام، كما نُسب إلى عاد أيضاً^(٣).

ومن القبائل التي استوطنت اليمامة قبيلتا طسم وجديس، وهما من قبائل

الآثارية الحديثة والأعمال الميدانية تأتي في غاية الأهمية؛ للتعرف بشكل واضح وجلي على الثقافات والحضارات القديمة التي مرت بها المنطقة في العصور القديمة.

وتصنف الآثار التي تعود إلى فترة الممالك العربية إلى آثار ثابتة، وأخرى منقولة، إضافة إلى النقوش الكتابية والرسوم الصخرية.

أ- الآثار الثابتة:

تتمثل في المستوطنات، والقصور، والحصون، والمقابر، والأمكنة الدينية، والأسواق، والآبار، والرسوم الصخرية، والنقوش الكتابية على صخور الجبال وواجهات جدران المنشآت المعمارية.

لقد شهدت المنطقة استقرار الإنسان فيها منذ أقدم العصور، وارتبط ذلك الاستقرار بحضارات سادت في المنطقة ثم بادت، وطمرت تحت الرمال، وخلفت هذه الحضارات

(١) الأحقاف، الآية: ٢١، جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٦)، ج١، ٣٠٤ - ٣١٠.

(٢) الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان، مرجع سابق، ج٤، ٣٠٨.

(٣) الحربي، إبراهيم أبو إسحاق. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، مرجع سابق، ٦١٧، ٦١٨: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله. معجم البلدان، مرجع سابق، ٣٨٧.



موقع حزم عقيلة في محافظة الخرج

استولى على اليمامة بعد هلاك طسم، ويعد أشهر حصون اليمامة^(٥)، والحصن العادي بالأثل في الأفلاج. وقد وصف بالبناء العظيم من الطين واللبن وحوله منازل الحاشية للرئيس الذي يكون فيه^(٦). ومن حصون طسم أيضاً الشموس والثرملية^(٧).

أوضحت المسوحات الأثرية والأعمال الميدانية أن المنطقة كانت مكاناً لاستيطان استمر زمنياً طويلاً؛ فقد أشارت إلى اكتشاف عدد من المستوطنات، وحقول مدافن متنوعة تؤرخ لفترات زمنية تمتد من نهاية الألف الثالث قبل الميلاد حتى فترة ما قبل الإسلام، إضافة إلى مواقع تضم بقايا قنوات ري قديمة استخدمت لري الحقول الزراعية من مياه العيون. وتعد مستوطنة البنة في واحة الخرج من كبريات المستوطنات المعروفة في وسط الجزيرة العربية، وهي تقع على بُعد ١ كم إلى الشمال الشرقي من قرية اليمامة^(٨). زار هذا الموقع فريق المسح بوكالة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م وسجله بالرقم

العرب البائدة، ولكن لا يوجد لهما ذكراً في القرآن الكريم؛ لذلك كان جُل ما عُرف من تاريخ هاتين القبيلتين معتمداً على ما ورد عنهما من قصص هي أقرب إلى الأسطورة منها إلى الحقيقة، وهي مدونة في ثنايا المصادر التاريخية. وكانت الخضراء قاعدة طسم وبها قصور عالية وحصون فارهة^(١)، والخضرة في جو الخرج قاعدة جديس وبها كثير من الحصون والبتل^(٢) ولعل أبرز ما وصل عن حضارة هاتين القبيلتين يتمثل في المنشآت المعمارية وبخاصة القصور التي بقي بعضها قائماً إلى القرن الرابع الهجري^(٣).

وتوجد بعض الحصون في المنطقة نسبها الإخباريون والمؤرخون والجغرافيون المسلمون إلى طسم وجديس، وهي: حصن القرية؛ وهو لطسم وبنائوه من الحجر، وقد نسب بعضهم إلى سليمان بن داود عليهما السلام^(٤)، وحصن عجيب؛ من بناء طسم وهو حصن مُعِينُ الذي تحصن فيه عبيد بن ثعلبة الحنفي عندما

(١) ابن خميس، عبدالله. تاريخ اليمامة. مرجع سابق، ج٣، ٣٠.

(٢) ابن خميس، عبدالله. المجاز بين اليمامة والحجاز. مرجع سابق، ج١، ٢٧٤؛ البتل، الواحد بتيل، وهو مربع مثل الصومعة مستطيل في السماء من طين. ويبلغ ارتفاع بعضها منتي ذراع أو أكثر؛ الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٢٧٤؛ الحموي، ياقوت. معجم البلدان، مرجع سابق، ج٢، ٢٢١.

(٣) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٢٨٤.

(٤) المرجع السابق، ٢٨٤.

(٥) حمد الجاسر، مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. (الرياض: دار اليمامة، ١٣٨٦ هـ / ٢٩٦٦ م)، ٢٤.

(٦) الهمداني، الحسن بن أحمد. صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، ٣٠٥.

(٧) الجاسر، حمد. مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ. مرجع سابق، ٢٤.

(٨) الغزي، عبدالعزيز بن سعود، شواهد آثرية، العصور، دار المريخ للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ١٧٢.



بقايا جدران في مستوطنة الرغيب في محافظة الخرج

الخامس أو الرابع قبل الميلاد. وإلى الجنوب من عين الضلع، وبالقرب منها اكتشف فريق المسح الآثاري بوكالة الآثار والمتاحف عام ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م موقعاً أثرياً سجله بالرقم ٢٠٧ - ٢٤ في سجلات الوكالة، ونفذ فيه خندقاً اختبارياً أسفر عن غرفة مشيدة من الحجر الجيري المغطى بطبقة ملاط جصية. وقد تبين من دراسة اللقى الأثرية في الموقع أنه يمثل فترة استيطان واحدة تعود إلى القرون الثلاثة السابقة للميلاد^(١). وإلى الجنوب من الموقع السابق توجد مستوطنة الرغيب على بُعد نحو ١٥ كم إلى الشمال من عين خفس دغرة. وهذا الموقع الكبير يحمل الرقم ٢٠٧ / ٧٥ في سجلات وكالة الآثار والمتاحف. ويمكن من على سطح الموقع، مشاهدة بقايا جدران من مبنى قد يكون قلعة أو حصناً، وعدد من الآبار القديمة المظلمة، وبقايا قنوات لنقل المياه. وفي ضوء اللقى الأثرية التي جمعت من على سطح الموقع، فإن تاريخ الاستيطان فيه يعود إلى القرون السابقة لظهور الإسلام

٢٠٧ - ٣٠ في سجلات الوكالة. ويرتبط ذكر هذا الموقع في المصادر التاريخية بأمة طسم وجديس ثم كندة ثم بني حنيفة، ولعله هو مستوطنة الخضرمة المشهورة في المصادر الإسلامية التي تضم منازل مشيدة بالطوب اللبن، ومسقوفة بالأخشاب وأغصان الأشجار. ويحتوي المنزل على غرف مربعة الشكل تفتح على ساحة بهيئة مستطيل، ويوجد فيها تنور من الصلصال له فوهة دائرية^(٢). وإلى الشرق من الموقع السابق، وبالقرب من صوامع الغلال في الخرج، يوجد موقع أثري ٢٠٧ - ٢٦ يعرف محلياً باسم (حزم عقيلة)^(٣)، وهو يمثل مستوطنة تبلغ مساحتها ١ كم^٢ وتحتوي على وحدات معمارية مشيدة من الطوب اللبن يبلغ سمك جدرانها نحو المتر، وهي مسقوفة بالخشب وأغصان الأشجار المغطاة بالطين الذائب، كما أن جدران الوحدات المعمارية وأرضياتها مبطنة بطبقة ملاط جصية. ولعل الاستيطان في هذا الموقع يعود إلى زمن مملكة كندة أو قبل ذلك^(٤)، أي إلى نحو القرن

(١) الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «الآثار في محافظة الخرج»، بحث غير منشور، مرجع سابق، ١٣، ١٤.

(٢) عبدالعزيز بن سعود الفزي، «شواهد أثرية على استمرارية الاستيطان في واحة الخرج في فترة ما قبل الإسلام»، العصور، دار المريخ للنشر والتوزيع، (لندن: ١٤١٣ هـ)، ج٢، ١٧٦.

(٣) الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «الآثار في محافظة الخرج»، بحث غير منشور، مرجع سابق، ١٠ - ١٢.

(٤) المرجع السابق، ١٤ - ١٥.

في الموقع ٢٨/٢٠٧ الواقع في شمال مشيرفة. وتنقسم قنوات الري في محافظة الخرج إلى ثلاثة أنواع هي: قنوات الري المكشوفة، وقنوات الري المحفورة والمسقوفة، وقنوات الري المعلقة أو ذات الخط المتدرج من الأعلى إلى الأسفل طبقاً لمستوى الأرض. ويرجع أن هذه القنوات تعود إلى فترة ما قبل الإسلام بزمان طويل، وأنها استمرت باقية خلال العصر الإسلامي^(١).

وفي موقع العيون بالأفلاج على بُعد نحو ١٨ كم من مدينة ليلي تجاه الجنوب الغربي توجد آثار معمارية تتمثل في مستوطنة العيون، ومنطقة المدافن، وشبكة قنوات ري واسعة ومركبة ومحكمة الإنشاء^(٢). كشفت التنقيبات الأثرية في المستوطنة عن مبانٍ من صنفين: الأول مبنى واسع وعالٍ نسبياً ومنعزل عن بقية المباني، شيدت جدرانها من الحجارة والطوب اللبن، ويعتقد أنه كان مقر إقامة رسمياً لحاكم أو أمير أو قائد أو أحد عليّة القوم، وربما كان حصناً صغيراً. والصنف الثاني مبانٍ سكنية عادية متلاصقة بنيت أرضيات غرفها مباشرة على الأرض البكر^(٣). أما المدافن، فقد وجد منها في العيون نوعان: الأول مدافن ركامية فوق سطح الأرض، والثاني مدافن حُفرت أسفل مستوى سطح الأرض، وهي النوع المعاصر لمستوطنة العيون. ويتكون كل مدفن من بناء خارجي مبني من مستوى واحد من الحجر، وبعض هذه المدافن دائري، وبعضها الآخر مستطيل الشكل. وتحتوي هذه المدافن المحفورة تحت سطح الأرض على حجرات دفن قطعت كلها في الصخر بسقف ومدخل على شكل قصبات رأسية. وقد احتوى أحد هذه المدافن على حجرة دفن كبيرة، محفورة



قنوات الري في عيون الأفلاج



مدافن العيون في الأفلاج

وربما قيل ذلك بكثير^(٤). ويوجد في محافظة الخرج نظام قنوات الري في عدد من المواقع المنتشرة حول مناطق العيون في شمال المحافظة وجنوبها مثل قنوات عين الضلع بالموقع رقم ٢٤/٢٠٧، وقنوات عين فرزان في الجهة الشمالية من واحة الخرج، وقنوات الري

(١) الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «شواهد أثرية»، العصور، دار المريخ للنشر والتوزيع، مرجع سابق، ١٧٨، ١٧٩؛ الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «الأثار في منطقة الخرج»، بحث غير منشور، مرجع سابق، ١٦، ١٥.

(٢) الفزي، عبدالعزيز بن سعود، التحول الاستيطاني في محافظة الخرج، مرجع سابق، ٧٢ - ٧٥؛ الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «الأثار في محافظة الخرج»، بحث غير منشور، مرجع سابق، ١٦ - ١٨.

(٣) Op. Cit. Al-Saud. Central. PP. 109-110

(٤) Ibid. Al-Saud. Central. PP. 111-122



مستوطنة قرية الفاو

عن آثار عاصمتها الأولى قرية (الفاو) التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة الرياض بنحو ٧٠٠ كم. وتدل المكتشفات الأثرية التي عُثر عليها في قرية على أنها استمرت عاصمة لمملكة كندة الأولى منذ القرن الرابع قبل الميلاد حتى أوائل القرن الرابع الميلادي، كما أسفرت التنقيبات الأثرية عن اكتشاف كثير من المنشآت المعمارية في قرية (الفاو)، منها السوق الكبيرة التي يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ٣٠, ٧٥ م ومن الشمال إلى الجنوب ٢٠, ٢٥ م، ويحيط بها سور ضخيم يتألف من ثلاثة أسوار متلاصقة: الداخلي والخارجي من اللبن، والأوسط من الحجر الجيري. وللسوق مدخل وحيد يقع في النصف الجنوبي من الضلع الغربي، وهو باب صغير يؤدي إلى ساحة في صدرها بئر عميقة مطوية بالحجر، وتتصل بها قناة تمتد بمحاذاة الدكاكين الجنوبية في اتجاه باب السوق. وتتكون السوق من ثلاثة أدوار، ولها

تحت مستوى سطح الأرض، يقسمها حاجز داخلي، وهو بدوره يقسم الحجرة إلى غرفتي دفن مستطيلتي الشكل^(١). وتميزت مستوطنة العيون بنظام ري خاص بها، بُني بأكمله على مستوى سطح الأرض حيث يحمل الماء من البحيرات إلى القنوات الرئيسة، ثم يوزع في القنوات الفرعية، وبنيت جوانب قنوات الري وقيعانها في العيون بالكامل من الحجر الكلسي والمونة^(٢). واستناداً إلى دراسة اللقى الأثرية وما نتج عن التنقيبات من عمارة وتسلسل طبقي يُعتقد أن المستوطنة تعود إلى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد، وأن المدافن المحفورة تحت سطح الأرض تعود إلى العصر البرونزي بفراته المختلفة، وربما أعيد استخدامها خلال فترة استيطان المستوطنة في الفترة الهلنستية^(٣).

كانت المنطقة المكان الذي قامت فيه إحدى ممالك الجزيرة العربية قبل الإسلام، وهي مملكة كندة التي تم الكشف

(١) Op. Cit. Al-Saud. Central. PP. 128-131

(٢) Ibid. Al-Saud. Central. PP. 122-125

(٣) Ibid. Al-Saud. Central. PP. 178, 183-184

واكتشف فريق التنقيب في قرية (الفاو) ثلاثة معابد ومذبحاً واحداً. يمثل الأول منها بقايا معبد ربما لأكثر من معبود، عثر فيه على نصوص مدونة بخط المسند تذكر معبودات مختلفة منها المعبود الأحور^(٢). ويتضح من بقايا البناء المعمارية للمعبد الثاني أنه معبد كبير مر بمرحلتين معماريتين؛ إذ كرس للمعبود (سن) في المرحلة الأولى والمعبود (شمس) في المرحلة الثانية. وقد وجدت به نصوص مكتوبة بخط المسند تؤكد ذلك. أما المعبد الثالث وهو (بيت عشروت) فيتميز بمخططة المتناسق، وبقاياها المعمارية المتكاملة إلى حد كبير، وبزخارفه المعمارية ونقوشه الكتابية. كما عثر في غربي المنطقة السكنية على مذبح للمعبود (عبط)، مشيد من الحجر الكلسي المقطوع قطعاً جيداً، وإلى جانبه وغير بعيد عنه في الساحة الكبرى توجد بئر ماء عميقة بنيت للمعبود نفسه ولـ(كهل) معبود قرية (الفاو) الرئيس^(٣). كما عثر في قرية (الفاو) على مقابر متنوعة الأشكال تعكس الفترات الحضارية المختلفة التي



مدخل بيت عبط في قرية الفاو

سبعة أبراج: أربعة منها في أركانها، وثلاثة في منتصف أضلاعها: الشمالي والجنوبي والشرقي. وتحيط بالساحة الدكاكين والغرف والمستودعات^(١).



مقبرة معاوية بن ربيعة في مستوطنة الفاو

(١) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. قرية

(الفاو)، مرجع سابق، ١٩، ١٨.

(٢) المرجع السابق، ٢٠.

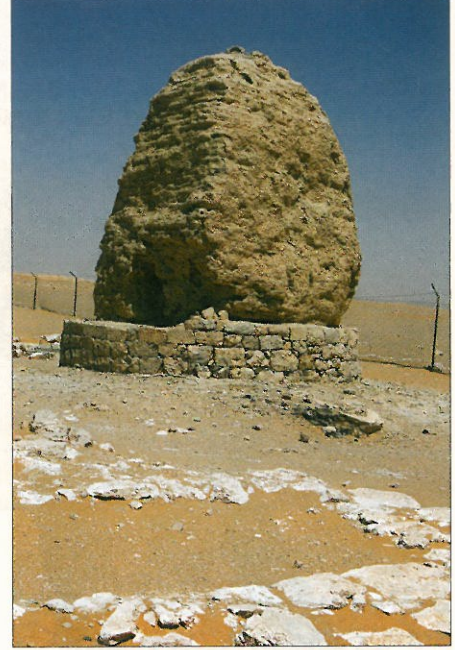
(٣) وزارة المعارف، آثار منطقة الرياض،

مرجع سابق، ١١٧.



قطعة من النسيج من مستوطنة قرية الفاو (*)

ليست غريبة وبدعة خاصة بأهل الفاو، بل هي معروفة بشكل واضح في الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة (عمان)^(١). وتعد المنطقة السكنية من أهم معالم قرية (ذات كهل) لأنها تمثل صورة كاملة للمدينة العربية قبل الإسلام. وتوجد الأزقة والشوارع بين منازلها التي يتميز بعضها بسعة بعض غرفها حتى تصل إلى عشرة أمتار طولاً وثلاثة أمتار عرضاً، وبالدقة في استقامة مبانيها، واستخدام الأخشاب للأبواب والسقوف، واستعمال الدرج في جميع الوحدات السكنية، والاستفادة من بيت الدرج بوضع أحواض أزيار الماء بها أو استخدام بعضها أمكنة لطحن الحبوب. وقد تميزت منازل قرية (الفاو) بوجود دورات مياه في الأدوار العلوية، واستخدام بعض الغرف لأغراض النسيج وخصوصاً البُسْط، إضافة إلى وجود مواقد وأفران وخزانات للمياه مبنية بالحجارة ومملطة بالجص والحجارة الصغيرة^(٢).



إحدى المقابر في مستوطنة قرية الفاو

مرت بها، ويمكن تمييز نوعين منها: الأول المقابر العائلية وهي مقابر جماعية تمتلكها أسر وأشخاص ذوو مكانة سياسية واجتماعية في قرية مثل مقبرة الملك (معاوية بن ربيعة)، ومقبرة (عجل بن هفعم)، ومقبرة (مسعد بن أرش)، وهذه المقابر منقورة في الصخر تحت سطح الأرض ويعلوها عادة بناء علوي يشبه البرج. أمّا النوع الثاني فهو المقابر العامة التي تعود إلى عامة الناس وتقع شمال شرقي المدينة وتشبه في نمطها المقابر الإسلامية؛ إذ إن لها مهيبتاً غير منتظم وليس مجصصاً، بعمق يراوح بين متر وخمسة أمتار، وتنتهي بلحد مقفل بلبن كبير الحجم، ولعل من أطرف هذه المقابر المقبرة الخاصة بأحد الجمال، وهي إشارة واضحة إلى شدة ارتباط واهتمام سكان القرية بالجمال، وهذه النوعية من المقابر

(١) الأنصاري، عبد الرحمن الطيب. قرية (الفاو)، مرجع سابق، ٢٠، ٢١.

(٢) المرجع السابق، ٢١، ٢٢.

(*) المصدر، وكالة الآثار والمتاحف.



آثار مستوطنة العيون في الأفلاج

ب- الآثار المنقولة:

الملونة وغير الملونة والمزججة، ومجموعة من كسر الأواني الزجاجية، ومجموعة كسر أوانٍ من الحجر الصابوني^(٢). وعُثر في مستوطنة عين الضلع بمحافظة الخرج على مجموعة قليلة من الفخار تماثل نماذج من المنطقة الشرقية تؤرخ للفترة الهلنستية، بالإضافة إلى كور صوانية، وبعض الخزف المصنوع من الحجر، وكسرة من مجرشة حجرية^(٣). ومن على سطح الموقع رقم ٢٠٧ - ٧٥ المعروف باسم مستوطنة الرغيب تم التقاط كسر أوانٍ فخارية غير ملونة، وكسر فخار مزجج، وكسر أوانٍ زجاجية أخرى من الحجر الصابوني، وكسر من الفخار الصيني إلى جانب كسر من أساور زجاجية^(٤).

وفي مستوطنة العيون في الأفلاج عثر على مادة آثارية منقولة متنوعة تمثلت في أوانٍ من الفخار غير المزجج وأخرى من الفخار المزجج مختلفة الأنواع والأحجام، وأجزاء من مباحر فخارية على سطحها الخارجي زخارف من خطوط أفقية وعلامات مثلثة، ومجموعة

تتمثل الآثار المنقولة في الأدوات والأواني الحجرية، والأواني الفخارية، والأواني الزجاجية، والأواني المعدنية، والأسلحة المعدنية، والمنحوتات، والمجامر، والعملات، والدمى الطينية، والنقوش الكتابية وغيرها. وكان من نتاج الأعمال الميدانية والمسوحات الأثرية التي أجريت في منطقة الرياض، الحصول على مادة آثارية منقولة وفيرة جداً ومتنوعة؛ ففي مستوطنة البنة بمحافظة الخرج عثر على أوانٍ من الحجر الصابوني، وأصداف بحرية، وبيض نعام، وأدوات زينة برونزية وفضية، وقطع عملة برونزية وفضية، وأوانٍ زجاجية، وأساور فضية وزجاجية، ومجموعة من الخزف المتنوع في مادته وأشكاله، بالإضافة إلى كمية كبيرة من الأواني الفخارية الملونة وغير الملونة والمزججة تؤرخ لفترات تمتد من الألف الثالث قبل الميلاد حتى العصر الإسلامي^(١). ومن مستوطنة حزم عقيلة جاءت مجموعة من كسر الأواني الفخارية

(١) الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «شواهد الأثرية»، العصور، مرجع سابق، ١٧٣ - ١٧٥.

(٢) المرجع السابق، ١٧٦ - ١٧٨.

(٣) المرجع السابق، ١٧٨.

(٤) المرجع السابق، ١٧٨، ١٧٩؛ الفزي، عبدالعزيز بن سعود، «الآثار في محافظة الخرج»، بحث غير منشور، مرجع سابق، ١٥.



قدر (برمة فخارية) من مستوطنة قرية الفاو (*)

من الحياة اليومية استخدم في بعضها اللونان الأحمر والأسود، ولوحات جدارية ملونة في بعض المنازل^(١).

وتم الكشف كذلك عن مجموعة تماثيل معدنية آدمية أو أجزاء منها، وتماثيل حيوانية، وأجزاء من تماثيل حجرية آدمية وحيوانية، وتماثيل خزفية قليلة، ودمى طينية آدمية^(٢). ووجدت أيضاً معثورات خشبية متنوعة شملت الأمشاط، وقواعد كفتي الميزان، والمكايل، وأوعية صغيرة، وأجزاء من توابيت. وتميزت قرية (الفاو) عن غيرها باستخدام عظام الجمال بعد تنظيفها للكتابة عليها بمداد أسود وأحمر، وأساور وخواتم وأقراط وأدوات زينة وحلي ومغازل من العاج^(٣)، كما عثر على قطع منسوجة من الكتان وصوف الأغنام ووبر الجمال تمثل أجزاء من ملابس يستعملها كلا الجنسين، وأجزاء أخرى كانت تزين ظهور الجمال وتغطي الهودج^(٤). وأظهرت الحفريات الأثرية عدداً من الأواني والقطع



تمثال من مستوطنة قرية الفاو (*)

من قطع العملة الفضية من فئة الدراخمت الأربعة الهلنستية باسم الإسكندر، وختم مصنوع من الرصاص عليه كتابة سبئية^(٥).

أما في قرية (الفاو) عاصمة دولة كندة الأولى، فقد وجدت مادة ضخمة من الآثار المنقولة شملت الفخار والرسوم الجدارية والتماثيل والمعثورات الخشبية والمنسوجات وأدوات الزينة والعملات وغيرها؛ ففي داخل منازل القرية وجدت رسوم محزوزة على ملاط الجدران تمثل مناظر ومشاهد تفصيلية

(١) Op.Cit. Al- Saud. Central. pp 166,173-176

(٢) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. قرية (الفاو). مرجع سابق، ٢٤، ٢٥.

(٣) المرجع السابق، ٢٥ - ٢٧.

(٤) المرجع السابق، ٢٧، ٢٨؛ وزارة المعارف. آثار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٢٦.

(٥) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. قرية (الفاو). مرجع سابق، ٢٨.

(*) المصدر، وكالة الآثار والمتاحف.



كأس زجاجية من مستوطنة قرية الفاو (*)

(الفاو) على بقايا أوانٍ وأساور وأدوات زينة، وفصوص، وخرز زجاجي، وقنينات صغيرة الحجم تستخدم للعطور ومواد التجميل^(١). ومن أهم الأدوات الحجرية التي عثر عليها في قرية (الفاو) أوانٍ مختلفة من الحجر الصابوني وأخرى من المرمر، والحجر الجيري، والأوبسديان، والكوارتز، والبلور الصخري، والجرانيت، والبالزت، مثل الرُّحَى، وموائد القرايين، والأحواض، والمذابح، والمجامر، وشواهد القبور، والأطباق،



قطع حلي من مستوطنة قرية الفاو (*)

المعدنية تمثلت في القدور والسكاكين وأغماد الخناجر، والإبر، والمخايط، والمفاتيح، والمراد، ومقابض الأواني، والأساور، والأوزان، والمسارج^(٢). وتعد المسكوكات من أهم معثورات قرية (الفاو)؛ لأن معظمها ضُرب فيها. كما أن أغلبها ضُربت من الفضة، ومن أهم تلك العملات مجموعة من القطع الفضية والبرونزية تحمل على الوجه اسم (كهل) معبود كندة، وعلى الظهر شخص واقف أو جالس تحيط به أحرف من قلم المسند^(٣). وعثر في قرية (الفاو) على حلي تمثل أساور من المعدن والزجاج والعظام والعاج، وهي - غالباً - مزخرفة بزخارف طبيعية جميلة، كما عثر على بعض الخواتم الفضية والنحاسية والحديدية، وعلى مجموعة كبيرة من الخرز مختلفة الأشكال والأحجام، بالإضافة إلى مجموعة من الفصوص وأخرى من المراد ودبابيس الشعر النحاسية وإبر نحاسية كبيرة وصغيرة للحياكة^(٤). أما الصناعات الزجاجية، فقد عثر منها في قرية

(١) المرجع السابق، ٢٨.

(٢) المرجع السابق، ٢٨؛ وزارة المعارف. أشار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٢٦.

(٣) المرجع السابق، ١٣٠.

(٤) المرجع السابق، ١٣٠؛ الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. قرية (الفاو)، مرجع سابق، ٢٩.

(*) المصدر، وكالة الآثار والمتاحف.



من الصناعات الحجرية في مستوطنة قرية الفاو



نقوش حجرية في محافظة المجمعة

والمدقات، والمساحن، والهاوين^(١). وعُثر في قرية (الفاو) على كمية كبيرة من الفخار تبين بعد تصنيفها ودراستها أنها صنعت باليد أو باليد والدولاب أو بالدولاب كلياً، وحملت بعض الكسر الفخارية كتابات بخط المسند، فمنه الفخار الخشن المتمثل في القدور والأزيار والجرار والزبادي والمجامر والزمزميات والمصافي وأغطية الأواني، ومنه الفخار الرقيق الذي تمثله كسر نبطية لأجزاء من أطباق صغيرة ورقيقة مزخرفة من الداخل بزخارف ملونة باللونين الأسود والبرتقالي، ومنه فخار مزجج يتمثل في أوانٍ مختلفة كالزهريات والأطباق والزبادي والأباريق وغيرها^(٢). ولعل أبرز هذه المعثورات المنقولة السرير الجنائزي الذي وجد بداخل إحدى المقابر وهو محفوظ الآن في متحف الآثار بجامعة الملك سعود.

ج - النقوش الكتابية

والرسوم الصخرية:

تزخر المنطقة بعدد كبير من مجموعات الرسوم الصخرية والنقوش الكتابية في مواقع مختلفة منها، ومن أبرزها:

اكتشف في موقع الثمامة على بُعد ٩٠ كم تقريباً إلى الشمال الشرقي من وسط مدينة الرياض، مجموعة قليلة من الرسوم الصخرية على واجهة أحد الجبال، وكذلك نقش مدون بخط البادية (ثمودي) محفور على لوح حجري صغير كان ضمن مجموعة من الكتل الحجرية الصغيرة التي تكوّن سوراً بلغ طوله ٥ م^(٣). وموقع جبل برمة، على مسافة ٦٦ كم شمال شرقي الرياض على الطريق البري الذي يصل بين وسط

المملكة العربية السعودية وشرقها، وقد ظهر على بعض واجهات صخوره عدد من الرسوم الصخرية تمثل حيوانات كالجمال والمعز، إضافة إلى بعض النقوش الكتابية مدونة بخط البادية المعروف اصطلاحاً بـ(الثمودي)^(٤).

(١) المرجع السابق، ٢٩.

(٢) المرجع السابق، ٢٩، ٣٠؛ وزارة المعارف، آثار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٣٣، ١٣٤.

(٣) أبو درك، حامد إبراهيم، وآخرون، «الاستكشافات والتنقيبات في موقع الثمامة»، أطلال، مرجع سابق، ٨٤، ٩٨.

(٤) زارينس، يوريس، وآخرون، «التقرير المبدئي لمسح المنطقة الوسطى»، أطلال، مرجع سابق، ٣٣، ٣٤.

المجموعة، وعلى قمة جبل القريف توجد مجموعة من النقوش الثمودية قليلة العدد ولكنها ذات محتوى جيد^(٣). وعُثر على مجموعة من النقوش الكتابية والرسوم الصخرية في بلدي ملهم والقرينة على بُعد ٧٠ كم إلى الشمال من الرياض؛ ففي موقع ملهم، في الجهة الشرقية لسفح الجبل المجاور لسد ملهم، توجد رسوم صخرية لجمال ونقوش كتابية بخط البادية (الثمودي). وفي شعيب حميمة أحد فروع وادي المليح شمال شرقي بلدة القرينة توجد مجموعة من النقوش الكتابية المدونة بخط البادية (الثمودي)^(٤).

وفي بلدة الفاظ إلى الشمال الغربي من مدينة الرياض وعلى بُعد نحو ٢٣٠ كم توجد في هضبة وادي مرخ مجموعة من النقوش الكتابية بخط البادية (الثمودي) ورسوم صخرية لحيوانات مثل الحصان والجمال والوعل، وطيور النعام، بالإضافة إلى الوسوم^(٥). وتوجد كذلك مجموعة كبيرة من النقوش الكتابية المدونة بخط البادية (الثمودي) والرسوم الصخرية والوسوم على قمة جبل النصلة الذي يبعد نحو ١٠ كم عن بلدة حرمة. بعض هذه النقوش الكتابية يتكون من سطر واحد وبعضها الآخر من بضع كلمات. أما الرسوم الصخرية فمنها ما هو على شكل الهلال وقرص الشمس، ومنها ما يمثل رسم كف اليد بأصابع منفردة وكذلك بأصابع ملتحة، بالإضافة إلى أشكال آدمية مجردة^(٦).

وعُثر في محافظة الدوادمي على عدد من المواضع تحتوي على نقوش كتابية ورسوم صخرية منها البجادية التي تقع على مسافة ٦٨ كم غربي الدوادمي، وعثر فيها على عدد من النقوش الثمودية (خط البادية)^(٧)؛ وجبل



رسوم صخرية في محافظة الفاظ



رسوم صخرية في محافظة الدوادمي

وكشف فريق المسح الآثاري بوكالة الآثار والمتاحف عن موقع في المجموعة يحتوي على نقوش محزوزة على واجهة جبل قيل إنها نبطية^(١). وتوجد كذلك كتابات قديمة ربما أنها ثمودية في شعيب هلال بين المجموعة وجلاجل^(٢). وبالقرب من بلدة جوى في منطقة

(١) بيتر، بار، وآخرون، «التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لمسح المنطقة الشمالية»، أطلال، مرجع سابق، ٢٤، ٥٧.

(٢) الرسيني، إبراهيم بن محمد، وآخرون، «تقرير عن مسح محافظة المجمعة»، أطلال، مرجع سابق، ١٦، ٢٢٤ - ٢٢٦.

(٣) ابن خميس، عبدالله. تاريخ اليمامة، مرجع سابق، مج ١، ٣١، الحقل، عبدالكريم بن حمد بن إبراهيم، المجمعة، ٢٢.

(٤) ابن خميس، عبدالله. تاريخ اليمامة، مرجع سابق، مج ٢، ٩٣، ٩٤؛ وزارة المعارف، أثار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٥٤.

(٥) الرسيني، إبراهيم بن محمد، وآخرون، «مسح وتسجيل المواقع الأثرية»، أطلال، مرجع سابق، ١٧، ١٤١، ١٤٢.

(٦) الرسيني، إبراهيم بن محمد، وآخرون، «تقرير عن مسح محافظة المجمعة»، أطلال، مرجع سابق، ١٦، ٢١٤ - ٢١٦.

(٧) وزارة المعارف، مقدمة عن آثار المملكة العربية السعودية، (الرياض، إدارة الآثار والمتاحف، وزارة المعارف، ١٣٩٥ هـ / ٢٩٧٥ م)، ٢٧.



نقش الملك الحميري أب كرب أسعد بمأسل بالدوادمي

من القرن الخامس الميلادي، وهو يسجل قدوم هذا الملك إلى وسط الجزيرة العربية لنصرة القبائل العربية فيها. والثاني يحمل الرمز (Ry 510) وهو للملك الحميري (معد كرب يعفر) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الجبال وتهامه، ويذكر وصول هذا الملك إلى مأسل بوسط الجزيرة العربية وحربه مع القبائل العربية ضد المنذر، وقد دون هذا النقش في عام ٥١٦ م^(١).

ويوجد في جنوبي الخماسين موقعان للرسوم الصخرية تتشابه موضوعات رسومهما مع مثيلاتها في جبة وأم سلمان بحائل، وتؤرخ من أواخر الألف الخامس إلى منتصف الألف الثالث قبل الميلاد. وتتكون موضوعات الرسوم الصخرية في الخماسين من صور لحيوانات هي: الجمال، والوعول، والبقر الوحشي، والغزلان، والخيول، والمعز، إضافة إلى الرسوم آدمية^(٢). وفي وادي الدواسر عُثر على رسوم صخرية آدمية، وحيوانية

الببضتين الواقع على بُعد ١٣ كم جنوب غرب الدوادمي، وعثر فيه على رسوم صخرية لحيوانات منها الجمال والوعول، بالإضافة إلى نقوش كتابية بخط البادية (الشمودي)^(٣)؛ وجبل خنوقة الواقع على مسافة ٧٠ كم شمالي الدوادمي، وبه كهف أثري تظهر على واجهته بعض الرسوم الصخرية والنقوش الكتابية الشمودية^(٤)، وموضع عروى بمحافظة الدوادمي الذي يحتوي على نقوش كتابية إسلامية ورسوم صخرية^(٥).

وفي جبال مأسل الواقعة على بُعد ٦٢ كم إلى الجنوب من مدينة الدوادمي توجد رسوم صخرية ونقوش كتابية حميرية وشمودية، من أهمها نقشان حميريان دونًا بخط المسند كان قد ذكرهما الأمير عبد الله بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي آل سعود للباحث الإنجليزي هاري سنت جون فيلبي، فذهب إليهما ودرسهما دراسة أولية نشرها سنة ١٣٧٠ هـ / ١٩٥٠ م في المجلة الجغرافية الملكية البريطانية، ثم قام حمد الجاسر بترجمة دراسة فيلبي ونشرها عام ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م في كتابه (مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ). بعد ذلك قام جوانزاك ريكمانز بدراسة هذين النقشين ونشرهما سنة ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م، ثم توالى فيما بعد الدراسات عن هذين النقشين من قبل العلماء والمختصين في النقوش القديمة. وآخر دراسة صدرت لهذين النقشين قامت بها لجنة دراسة الكتابات العربية القديمة في قسم الآثار والمتاحف بجامعة الملك سعود. يحمل النقش الأول الرمز (Ry 509) وهو للملك الحميري (أب كرب أسعد) ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم في الجبال وفي تهامة، وقد دون هذا النقش في الربع الأول

(١) زاريتس، يوريس، وآخرون، «التقرير الميدني لمسح المنطقة الوسطى»، أطلال، مرجع سابق، ع ١٣٣، وزارة المعارف، مقدمة عن آثار المملكة، مرجع سابق، ١٧.

(٢) المرجع السابق، ١٨، ١٧.

(٣) الراشد، عبد الله سعد، «دراسة أثرية عن بعض الرسوم الصخرية»، أطلال، مرجع سابق، ع ٢٠٩، ٢١٧.

(٤) عبد الرحمن الطيب الأنصاري، وآخرون، مأسل، (الرياض: مطابع القحطاني، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م)؛ زاريتس، يوريس، وآخرون، «التقرير الميدني عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع ٤، ٣٨.

(٥) وزارة المعارف، آثار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٥٤؛ زاريتس، يوريس، وآخرون، «التقرير الميدني عن مسح المنطقتين»، أطلال، مرجع سابق، ع ٤، ٣٨.

غربي قرية (الفاو)؛ إذ تمثل تلك الرسوم حفلات رقص، وجنياً لثمار، ومناظر لحيوانات أليفة ومفترسة، وأبقاراً ونخيلاً مع كتابات بخط المسند منتشرة بينها من نفس أسلوب كتابات قرية (الفاو). وفي سفح جبل طويق يوجد رسم لإنسان بالحجم الطبيعي مرتدياً ملابسه كاملة، وممسكاً في يده اليسرى رمحين، ومتمنطقاً سيفاً أو خنجرًا طويلاً، ولعل هذا الرسم - كما يعتقد عبدالرحمن الأنصاري - يرمز إلى (ود) ثم (كهل) معبود قرية (الفاو) الرئيس. وتوجد على صخور جبال طويق والجبال الأخرى المجاورة له مجموعات من النقوش الكتابية من نوع خط البادية (الشمودي)، وكتابات بخط المسند المعروف في قرية (الفاو)، والذي أخذ فيها شكلاً مميزاً وصارت لحروفه خصائص تميزها عن خط المسند في غيرها. وقد عالجت النقوش الكتابية في قرية (الفاو) موضوعات شتى تتعلق بالمجتمع والدين والتجارة. وجاء في تلك الكتابات أسماء القبائل التي سكنت قرية (الفاو)، وأسماء المعبودات التي عبدتها، بالإضافة إلى اسم أحد ملوكها وهو معاوية بن ربيعة القحطاني ملك قحطان ومذحج^(٢).



نقش بالخط المسند من مستوطنة قرية الفاو

مثل الوعول والأبقار والجمال، ورسوم تمثل موضوعات تختص ببعض الطقوس الدينية، والصيد والمعارك الحربية^(١).

وفي قرية (الفاو) تنتشر الرسوم الصخرية على سفوح جبل طويق، وهي تمثل موضوعات مختلفة منها رسوم آدمية، ورسوم لخيول، وجمال يحمل بعضها هوداج، ومناظر حروب. ومن أجمل لوحات الرسوم الصخرية في المنطقة تلك اللوحات الموجودة على سفوح جبل مريخ الذي يبعد نحو ٣٠ كم

(١) عبدالرحمن بكر كباوي، وآخرون، «الموسم السادس حصر وتسجيل الرسوم والنقوش الصخرية ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م. وادي الدواسر - نجران، أطلس، وكالة الآثار والمتاحف، ١٤٤، (الرياض، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)، ٤٧ - ٤٩؛ وزارة المعارف. آثار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٥٤.

(٢) الأنصاري، عبدالرحمن الطيب. قرية (الفاو). مرجع سابق، ٢٣، ٦٢ - ٧٦؛ وزارة المعارف. آثار منطقة الرياض، مرجع سابق، ١٥٧، ١٥٨.

